Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأحيرا استغاث جوستاف بوالد زوجته ، فاستقبله الشيخ بشىء من الفتور والجفاء :

« سأعينك هذه المرة فقط ، حسبى مصائبى . واعلم أنك إن كنت ابنى فإن لى بين غيرك ، ثم إياك أن تخرج إلى الدنيا أولادا آخرين ! » .

واستمر الزوجان مدة قصيرة يعيشان على الحب والديون المتزايدة . وأخيرا هبط عليهما شبح الإفلاس يقرع الباب بقبضته الجهنمية ، وأعلن مبيع أثاث المنزل بالمزاد العلنى ، وعندئذ جاء الشيخ والد لويزا فاحتملها وابنتها إلى داره وقال لجوستاف وهو راحل « الحمد لله لقد أعرت ابنتى لرجل ردها إلى بعد عام موصومة الكرامة » .

وقد كان بود الزوجة أن تبقى مع زوجها ، ولكنه لم يكن يملك ما يقوتها به . وكذلك لبث جوستاف وحده ينظر إلى طائفة المحضرين مخربى البيوت العامرة ، الذين لم يبرحوا حتى جردوا بيته من كل شئ وتركوه قاعا صفصفا .

ورخص له حموه أن يزور زوجته وابنته مرة فى الأسبوع بشرط أن لا يخلو بهما ، وكانت لويزا وابنتها على صدرها تشيعه عقب كل زيارة إلى باب المنزل ، ثم يفترقان وأعينهما بالدموع مترعة .

ما أوجع الحياة وما أمضها ! إن الوحوش الضارية لا تشكو مجاعة فى فلواتها وأحراشها ، والإنسان وحده من بينها قد كتب عليه الكد والشقاء فى إحراز قوت يومه !

إن من البلية — من شر البلية — ألا يرزق كل إنسان شبعه من الحمام والسمان مجانا .